جامعة السويس
Suez University
كلية التربية بالسويس
Suez Faculty of Education

تصور مقترح لتطوير أساليب الإشراف التربوي بمرحلة رياض الأطفال بمصر في ضوء المعايير القومية للجودة

إعـداد

عبـير علـى أحـمـد أحـمـد

قسم التربية المقارنة

مجلة كلية التربية بالسويس– المجلد السابع– العدد الأول– يناير ٢٠١٤م

تصور مقترح لتطوير أساليب الإشراف التربوى
بمرحلة رياض الأطفال بمصر فى ضوء المعايير القومية للجودة

مقدمة البحث:

يعد بناءالإنسان هو المحورالأساسى والمنتج الأهم لمنظومة التعليم فى أى مجتمع، ومن المسلم به أن نجاح عملية تطويرالتعليم يتوقف عموما على قدرة المنظومة التعليمية على التواصل مع المجتمع الذى تخدمه، ويمثل إنماء سبل مشاركة الأسر فى إدارة العملية التعليمية، وتدعيم دور التعليم فى مرحلة رياض الأطفال وطريقا لتحقيق أهدافها(١).

وتحظى السياسة التعليمية فى الوقت الراهن بحركة تغير وتطورشاملة تتناول مختلف جوانب العملية التعليمية وذلك فى ضوء كونها منظومة تربوية متكاملة، ومتفاعلة لتحقيق التطويرفى شتى عناصرها المختلفة وفى جميع المراحل التعليمية، ويؤكد خبراء التربية على شمولية عملية التطويربحيث تشمل جميع عناصر المنظومة فى وقت واحد. ويعتبر الإشراف التربوى أحد العناصر الهامة فى منظومة التربية فتنفيذ السياسة التعليمية يحتاج إلى إشراف تربوى فعال يعمل على تحسينها، وتوجيه الإمكانات البشرية والمادية فيها وحسن إستخدامها والإسهام فى حل المشكلات التى تواجه تنفيذها بالصورة المرجوة. وإذا كان أي عمل من الأعمال يتطلب نوعا من التوجيه والإشراف حتى يتحقق نجاحه ويصل إلى أفضل مستوى له، فإن عمل المعلم الذى يهدف إلى تربية الأجيال المتعاقبة وإعداد قوى المجتمع العاملة اللازمة لنهضته فى مجالات الإنتاج المختلفة يكون أكثرحاجة إلى الإشراف التربوى على أسس سليمة(٢).

والإشراف التربوي ضرورة للعملية التربوية حيث يعتبر عمودا من الأعمدة التى ترتكزعليها العملية التربوية فهو الذى يحدد المعالم أو يرسم الطرق وينير السبل أمام العاملين فى هذا الميدان لبلوغ الأهداف المنشودة(٣).

وإيمانا من وزارةالتربية والتعليم بأهمية مرحلة رياض الأطفال والحرص على النهوض بالمرحلة وتطويرها فى ضوء توجهات الدولة والتطورات العالمية من أجل تحسين جودة التربية فى هذه المرحلة حرصت الوزارة على إعداد وثيقة المعاييرالقومية لرياض الأطفال وهى تأتى امتدادا للمعاييرالقومية للتعليم فى مصر، والتى أسس صدورها لعهد جديد يتم فيه التعامل مع قضايا التعليم وشئونه من منظوراستراتيجى يركزعلى الجودة، تم اعتمادها فى أكتوبر٢٠٠٨والتى أخذت فى اعتبارها مجمل التغيرات الجديدة التى طرأت على مهنة المعلم وفرص الترقى الوظيفى والمهام والأدوارالمطلوبة منه ويعتبرالأطفال مصدرالثورة الحقيقية، وهم الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل فالإهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق أمنه أمرحيوى تتحدد على ضوئه معالم المستقبل، ولهذا يجب ألاتدخر الدولة أى جهد فى توفيرالاحتياجات الأساسية التى تؤمن للطفل حياته ومستقبله(٤).

(١) وزارة التربية والتعليم: وثيقة المعاييرالقومية لرياض الأطفال فى مصر، مطابع روزاليوسف، القاهرة،٢٠٠٨، ص٧٣.
(٢) سلامة عبد العظيم، عوض الله سليمان عوض الله: اتجاهات حديثة فى الإشراف التربوى، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ٢٠٠٦، ص١١.
(٣) أحمد عبد الباقى البستان: الإدارة والإشراف التربوى النظرية والبحث والممارسة، مكتبة الفلاح للنشروالتوزيع، الكويت،٢٠٠٣، ص٣٣٥.
(٤) هدى محمد قناوى: الطفل ورياض الأطفال، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٩.

وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التى يمربها الإنسان فى حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثربالعوامل المحيطة، وتتفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألواناً من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة فى مستقبله، وتظل آثارها العميقة فى تكوينه مدى العمر، ويجعل الاهتمام بالطفولة من أهم المعاييرالتى يقاس بها تقدم المجتمعات لأن تربية الأطفال، وإعدادهم لمواجهة التحديات الحضارية التى تفرضها حتمية التطور يعد اهتماماً بواقع الأمة ومستقبلها[١].

مشكلة البحث:

إن التطورالكبيرالذى حدث فى علوم التربية ودخول التجارب المتنوعة فيها أدى ذلك إلى تطوير أساليب التدريس الحديثة لتتمشى مع نتائج البحوث التربوية والنفسية وهذا التطوريحتاج إلى الإختيارالمناسب والمفيد للمواقف التعليمية المختلفة مما يؤدى إلى جودة الإشراف التربوى، إن التطور الهائل فى حقل المعارف جعل مهمة المعلم صعبة فهولايستطيع تأدية عمله، دون أن يكون هناك تعاون بينه وبين أجهزة متعددة أولها الإشراف التربوى[٢].

لذا من أهم مشكلات الإشراف التربوى:

- قلة توافرالمعلمات المتخصصات وأيضا قلة إلمام المعلمات الجدد (العمالة المؤقتة) إلماما كافيا بالمعلومات والطرق اللازمة فى عملية التدريس وتكنيك وفنيات التدريس التى تحتاج إلى الوقت والخبرة والوسائل التعليمية وطبيعة المرحلة (رياض الأطفال).
- القصورالمهنى الواضح لمعلمات رياض الأطفال داخل القاعات بحكم عمل الباحثة فى مجال رياض الأطفال كمعلمة ثم كمشرفة ثم كوكيلة بإحدى الروضات بمحافظة السويس .
- إن التطورالهائل فى حقل المعارف جعل مهمة المعلم صعبة فهو لايستطيع تأدية عمله، دون أن يكون هناك تعاون بينه وبين أجهزة متعددة أولها الإشراف التربوى.

ومن خلال معايشة الباحثة للواقع وبحكم عملها برياض الأطفال كمعلمة ثم مشرفة ثم وكيلة بإحدى الروضات بمحافظة السويس فإن البحث الحالى يحاول الإجابة على السؤال التالى:

ما التصورالمقترح لتطوير أساليب الإشراف التربوى برياض الأطفال فى ضوء المعاييرالقومية للجودة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى بعض الأسئلة الفرعية متمثلة فى:

١- ما واقع مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية؟
٢- ما دواعى تطوير وإعادة تنظيم المؤسسات التعليمية بمرحلة رياض الأطفال؟
٣- كيف يمكن تطويرأساليب الإشراف التربوى بمرحلة رياض الأطفال فى ضوء المعاييرالقومية؟

أهمية البحث:

ومن المتوقع أن يفيد هذا البحث فى:

- تنمية قدرات الطفل، وتوظيف مواهبه وتلبية إحتياجاته فى حدود المتاح وتحويله من كائن فردى إلى كائن إجتماعى.
- تنمية معلمة الروضة مهنيا فى ظل المعاييرالقومية للجودة المنشودة.
- توظيف المعاييرالقومية لرياض الأطفال لمحاولة وضع خطة للتحسين فى ظل الجودة الشاملة.

أهداف البحث:

استهدف البحث إلى ما يلى:

---

(١) شبل بدران: الاتجاهات الحديثة فى تربية طفل ما قبل المدرسة، الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٤٥.

(٢) سلامة عبد العظيم، عوض الله سليمان عوض الله: (مرجع سابق)، ص٢١.

١- مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية.
٢- التعرف على دواعى تطويروإعادة تنظيم المؤسسات التعليمية بمرحلة رياض الأطفال.
٣- وضع تصورمقترح لتطويرأساليب الإشراف التربوى بمرحلة رياض الأطفال بما يتناسب وظروف المجتمع المصرى وإمكاناته.

حدود البحث:

اقتصرالبحث الحالى على التعرف على أساليب الإشراف التربوى لرياض الأطفال فى ضوء المعاييرالقومية للجودة ومعاييرالإشراف التربوى.

منهج البحث:

نظراً لطبيعة هذا البحث الذى ينصب على البحث عن آليات لتطويرأساليب الإشراف التربوى لرياض الأطفال فى ضوء المعايير القومية للجودة، لذا إعتمد هذا البحث على المنهج الوصفى.

ووفقاً لهذا المنهج، اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

أولاً: واقع مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية نشأتها، وفلسفتها، وأهدافها.

ثانياً: دواعى تطويروإعادة تنظيم المؤسسات التعليمية بمرحلة رياض الأطفال.
ثالثاً:وضع تصورمقترح لتطويرأساليب الإشراف التربوى بمرحلة رياض الأطفال فى ضوء المعاييرالقومية.

أولاً: واقع مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية:

الطفل هو ثروة المستقبل بالنسبة لكل بلاد العالم، وإن استثمارالطفل مؤشر حضارى لتفوق الأمم، فإن الاستثمارالناجح هو القاعدة الأساسية التى تقوم عليها المنشآت بشتى أنواعها، وهذا الفرد لايولد كبيراً بينما يبدأ صغيراً تجسيداً لسنة الله فى خلقه فى أن يبدأ الإنسان علقه إلى أن يصبح الإنسان كامل النمو، ولانعنى بالنموالنموالجسمى فحسب لأن ذلك الإنسان لايكون ذا نفع لمجتمعه، إلا إذا كان الاهتمام به كبيراً من جميع النواحى النفسية والتربوية والثقافية ويستطيع أن يكون استثماراً مجدياً وعائد مضموناً ناجحاً لوطنه(١).

طفل رياض الأطفال طفل فطرى يسهل تشكيله وتنمية مواهبه وقدراته سواء أكانت عقلية أم جسدية أم حسية، وبالتالى تسهيل اكتسابه لكل المهارات اللازمة إذا أُحسن التعامل معه وأجيدت عناصر مهارات الاتصال معه، فهو ينمو من خلال تفاعل قدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة التعليمية بكل مكوناتها والتى تستثيرهذه القدرة والاستعدادات، ومع البيئة الاجتماعية الجديدة التى يعيش فيها من خلال رياض الأطفال: مع أم بديلة وقدوة وأمينة مكتبة هى المعلمة ومع إخوة جدد هم الزملاء، ومع حجرة لعب جديدة هى فصل رياض الأطفال(٢). وتعتبر روضة الأطفال أحد المداخل الهامة لتنمية شخصية الطفل حيث تعمل برامجها فى توجيههه الوجه السوية. ومن الضرورى أن نعترف منذ البداية أن يكون الاهتمام بالطفل كإنسان من حقه أن يستمتع بالمرحلة الراهنة فى نموه يحيا فى ظل الأمان والمرح وينمى إمكاناته وقدراته(٣). وحدد الاتحاد القومى لتربية الأطفال(NAEYC) الطفولة المبكرة على أنها المرحلة منذ الميلاد حتى سن الثامنة (٠- ٨)(٤).

(١) سهيركامل: الحرمان من الوالدين فى الطفولة المبكرة وعلاقته بالنموالجسمى والعقلى والإنفعالى والإجتماعى، مجلة علم النفس، العد٢٥، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٢.
(٢) إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا، الدارالمصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ص ١٠٥.
(٣) كاميليا عبد الفتاح: رياض الأطفال مدخل لنموالشخصية، مطابع الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥.
(٤) هدى الناشف: قضايا معاصرة فى تربية الطفولة المبكرة ، دارالفكرالعربى، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٢٠٩.

إذن فما هى رياض الأطفال نشأتها، وفلسفتها، وأهدافها؟

ـ نشأتها: إن السنوات الأولى من عمرالطفل تعتبرفترة بالغة الأهمية فى النمو، ففى هذه الفترة يحقق الطفل تقدماً – من الناحيتين الجسمية والعقلية – أكثر منه فى أى فترة مماثلة لها فى الطول من فترات عمره(١).

١- رياض الأطفال من عام (١٩١٣م) إلى عام (١٩٥١م).

يرجع اهتمام المجتمع المصرى بمرحلة رياض الأطفال إلى أوائل القرن العشرين، حينما بدأت وزارة المعارف العمومية الاهتمام بتلك المرحلة العمرية، عندما أعادت تنظيم المدارس الابتدائية للبنات عام (١٩١٣م). وفى عام (١٩١٧م) أنشئت جمعية العائلات اليونانية الإسكندرية أول دارحضانة سميت "دار مانا"لتربيةالأطفال[٢]. وتعد الكتاتيب التى كانت منتشرة فى كثير من قرى الريف المصرى وبعض المدن منذ فترة طويلة هى الصورة القريبة نسبياً لدورالحضانة ورياض الأطفال المتنوعة المسميات فى عصرنا الحاضر[٣]. وفى عام ١٩٥٠صدرالقرارالوزارى بجعل رياض الأطفال مرحلة أساسية فى السلم التعليمى، تمثل بداية التعليم الإبتدائى، إيماناً من القائمين على العملية التعليمية بأن التعليم كالماء والهواء التى أعلنها د.طه حسين كما قررت وزارة المعارف بجانب التعليم مدارس رياض الأطفال واعتبارها جزءا هاما من السلم التعليمى[٤].

٢- رياض الأطفال من عام (١٩٥١م) إلى عام (١٩٥٣م).

بعد ثورة يوليو١٩٥٢م، تطورت الأحوال، فأصبحت الطفولة محل اهتمام من الدولة التى أدركت أهمية الطفولة فى صناعة المستقبل، وأن واجب الدولة يتمثل فى الاهتمام برياض الأطفال، وتوفير الاعتمادات المالية والإشراف عليها حتى تصبح مرحلة تستطيع أن تنشئ أجيال المستقبل على أسس علمية وتربوية سليمة. وتغيرت صورة المجتمع من الناحية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية ورأت الحكومة تمشياً مع مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص التعليمية القضاء على الثنائية استعداداً لتوحيد التعليم فى المرحلة الأولى فى مصر[٥].

٣- رياض الأطفال من عام ١٩٥٣ حتى الآن.

أدى إلغاء رياض الأطفال إلى شكوى الأمهات العاملات من عدم تخصيص مدارس لرعاية أطفالهن في سن مرحلة التعليم الابتدائى لذلك صدرالقرارالوزارى رقم ١٢٠٥٩فى مايو ١٩٥٤م، والذى نص على إنشاء مدارس للحضانة بمصروفات؛ لكى تعنى بأطفال الأمهات العاملات فى سن ما قبل الإلزام، أثناء فترة تواجدهن فى العمل[٦]. يحتفل العالم يوم ٢٠نوفمبر باليوم العالمي لحقوق الطفل وهو اليوم الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٩واتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩[٧]. وفي مصر تقوم وزارة التربية والتعليم بتنسيق مرحلة رياض الأطفال[٨].

---

(١) كريمان بدير: الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٩.

(٢) أحمد إسماعيل حجى: التاريخ الثقافى للتعليم فى مصر، دارالفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٨٣.

(٣) عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم والتربية (مرجع سابق)، ص١٧٩.

(٤) حنان إسماعيل:"مؤشرات الجودة فى دور رياض الأطفال التجريبية التابعة لوزارة التربية والتعليم"، مجلة تربية الأزهر(العدد ٦٠، القاهرة، فبراير١٩٩٧)، ص ٥٤ .

(٥) شبل بدران: (مرجع سابق)، ص ٢٤٧.
(٦) عبد السلام فايد، ومحمد صبرى حافظ: "واقع برامج التربية فى رياض الأطفال فى ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة"، مجلة كلية التربية ببنها،(جامعة الزقازيق،١٩٩١)، ص٢٥٦. (٧) موقع وزارة التربية والتعليم، الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، مصر، فى ٣٠/ ٩/ ٢٠١١م ، ص١ .
(8) Website: http://www.capmas.gov.eg/news.aspx?lang=1&nid=490.

ومع بدايات عام ٢٠٠٠ أصبحت قضايا الطفل في مصر والعالم، أحد أهم القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان ومنذ ذلك الحين بدأت العديد من المنظمات التنموية المعنية بالطفولة في دراسة وتبني المنهج الحقوقي في مجالات التنمية المختلفة [١].

وقد توجت هذه الجهود بصدورالقانون ١٢٦ لعام ٢٠٠٨ بتعديلات قانون الطفل رقم ١٢ لعام ١٩٩٦ والتي نجحت في تقديم نقلة نوعية وتفسيرا مستنيرا لهذه النصوص ، كما أن مصر كانت في مقدمة الدول التي تبنت فكرة عقد اتفاقية دولية لحقوق الطفل[٢].

وأما فى عام ٢٠٠٩م – ٢٠١٠م فقد تزايد عدد دور رياض الأطفال ليصل إلى (٨٢١٢)روضة بعد أن كان (٥٣١٠) روضة عام٢٠٠٣، أما عدد الفصول بلغ (٢٤٢٣٧) بعد أن كان فى عام ٢٠٠٤ (١٥٥٨٠) فصلاً، أى بزيادة (٨٦٥٧) فصلاً خلال هذه المدة[٣]، بنسبة٢٤ في المائة في عام ٢٠٠٩.

مما سبق يتضح لنا مدى حرص الدولة على إنشاء المزيد من هذه الدورسنوياً لمواجهة الإقبال عليها.

ـ فلسفتها: إن كل عمل نقوم به مع الأطفال، ونخطط لتنفيذه فى الروضة يجب أن يكون هادفاً، ويصب فى خدمة تنمية الطفل تنمية شاملة، ويأخذ بنظرالاعتباروحدة الطفل بوصفه كلاً متكاملاً، وبغير ذلك تكون العملية التعليمية والتربوية ناقصة. وأهداف التعليم فى رياض الأطفال لابد أن تأخذ احتياجات الأطفال والاتجاهات التى يراد تنميتها، والوسائل المتاحة التى يمكن أن توفر ما يلزم لتحقيق تلك الأهداف[٤].

وتنطلق فلسفة مرحلة رياض الأطفال فى مصر من كون العملية التربوية فى أى مجتمع وفى أية مرحلة تعليمية ترتكز على أسس تحدد أهدافها وترسم معالمها، وتبرزالإطار العام لها فإذا كانت التربية خبرة إنسانية، فإن فلسفة التربية هى تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية فى ميدان الخبرة الإنسانية الذى نسميه التربية[٥].

لقد حدد التقريرالختامى لحلقة النهوض بالتعليم برياض الأطفال فى جمهورية مصرالعربية، المنعقدة فى القاهرة من(٢-٤ يونيو١٩٨١)الفلسفة التربوية التى تستند عليها مؤسسات مرحلة رياض الأطفال كالآتى:

١- تعليم الطفل أسلوب التعلم الذاتى والكشف والبحث والتجريب كدعامات أساسية فى عملية تربيته وتعليمه، وبحيث يستطيع أن يفسرالظواهر ويوظف الحقائق التى يتعلمها فى تطويربيئته لإشباع احتياجاته بالقدرالذى يسمح به عمره.

٢- تنمية عناصرتفكيرالطفل واكتسابه مبادئ التنظيم المعرفى الذى سوف يساعده فى مجالاته الدائمة للتكيف مع مجتمع دائم التغيير[٦].

(١) وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى، بيان بتطورعدد المدارس والفصول والتلاميذ برياض الأطفال من عام ١٩٨١/٨٠م إلى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣م.
(2) Website: http://www.capmas.gov.eg/news.aspx?lang=1&nid=490
(٣) موقع وزارة التربية والتعليم: كتاب الإحصاء ، مصر ، ٢٠١١/١٠/٢٧م ، ص٥ .
(٤) محسن على عطية، وإيناس خليفة خليفة: المشكلات السلوكية لأطفال الروضة، دارالمناهج للنشروالتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص١٩.
(٥) هدى محمد قناوى: (مرجع سابق)، ص ١٢٤.
(٦) المجلس القومى للطفولة والأمومة، المؤتمر الأول لتطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، من ٢٨-٣٠ إبريل (القاهرة: المجلس القومى للطفولة والأمومة، ١٩٩٢)، ص٤٤ .

ـ أهدافها: والروضة تهدف إلى تنمية رغبة الطفل فى العمل مع غيره، ويتعلم أن يكون له دور والآخرين دور، وتنمية الشعوربالثقة لدى الطفل وفى الآخرين، فى جوغيرقهرى، وتنمية الإستقلالية فى القبول والرفض والذهاب والعودة مع تعويده وجود وقت لايستطيع أن يفعل فيه كل ما يريد. مع تجنب إحراجه أوإشعاره بالخجل[١]. ويرى البعض أن أهداف مؤسسات الرعاية اليومية للأطفال فيما قبل المدرسة هى أهداف تنموية، بمعنى أن برامجها لابد من أن تخطط أساساً للوصول إلى تحقيق متطلبات النمو المتكامل لطفل هذه المرحلة مع توافقها مع متطلبات المجتمع، ومن أهم تلك المتطلبات التى تتوقعها ثقافة المجتمعات العربية من الطفل ما يلى:

١- مساعدة الطفل على النموالمتكامل أوالنموالجسمى الحركى الحاسى، النموواللغوى، النمو العقلى المعرفى، النمو الاجتماعى والخلقى، النموالانفعالى.
٢- السيطرة تماماً على المهارة اللغوية باعتبارها وسيلة تعبير وتواصل.
٣- النموالخلقى أى تمثل قيم ومعاييرالوالدين، كإحترام ملكية الغيروحقوق الآخرين والكف عن العدوان غيرالمشروع وما إلى ذلك.
٤- التوحد مع الدورالجنسى المحدد للطفل بحكم جنسه الطبيعى.
٥- القدرة على اللعب والتعامل مع الاخرين[٢].

ومن الجديربالذكرأن الأهداف التربوية فى أى مجتمع من المجتمعات الإنسانية سواء نشأت عن فلسفة واضحة أومحددة، فإنها لاتفرض على العمل التربوى فرضاً، ولاتأتى منعزلة عن حياة الأفراد أوبعيدة عن تطورالمجتمع أوالسمات التى توجد فيه.

لذا تتمثل أهداف رياض الأطفال فى تحقيق التطبيع أوالتكيف الاجتماعى للأطفال وأيضاً نموهم الحس حركى والتذوق الجمالى لديهم هذا فضلاً عن إثارة دافعية الإنجازلديهم والاتجاهات الإيجابية نحوالمدرسة ونحو نمو الشخصية الفردية من

خلال الخبرات الجماعية بالإضافة إلى التعلم الملموس المبنى على الخبرات المباشرة للطفل[٣].

متطلبات نمو الطفل فى مرحلة الروضة:

١- الحرية فى استعمال قدراته الخاصة؛ إذ يحتاج الفرص للإعتماد على النفس فى إطار الإمكانات.
٢- المرور بالتجارب والخبرات وإشباع حب الاستطلاع لفهم البيئة والعالم من حوله، وهذا ممكن تحقيقه فى ضوء رعاية الحاجة المعرفية والعقلية للطفل.
٣- تحقيق الذات فى إطار النموالاجتماعى؛ حتى يصبح عضواً فعالاً فى الجماعة، ويتطلب النمو الاجتماعى إشباع الحاجة إلى الأمن والانتماء والشعور بالمسئولية الاجتماعية.
٤- الإعداد للحياة المدرسية والتهيئة للتعليم .
٥- المساعدة فى الاستعمال اللغوى الصحيح، من خلال التهيئة للتعلم اللغوى .
٦- يحتاج إلى الصحبة، وذلك ممكن تحقيقه بالأنشطة المهارية الفنية والموسيقية، فى تشكيلات جماعية وأنشطة لعب الأدوار.
٧- الضبط الذاتى[٤].

ومن هذا المنطلق فإن رياض الأطفال تسعى إلى تحقيق اشباعات مختلفة للطفل أهمها:

---

(١) زكريا الشربينى: تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملة ومواجه مشكلاته، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١١٠.
(٢) هدى محمد قناوى: (مرجع سابق)، ص١١٢.
(٣) كاميليا عبد الفتاح: (مرجع سابق)، ص ٢٠.
(٤) كريمان بدير: (مرجع سابق)، ص ١٨.

١- توسيع لنطاق بيئته وربطه بالعالم الأكبر الذى يعيش فيه.
٢- التدريب على تنمية المهارات اليدوية فى استخدام الأدوات التى فى متناول يده حتى يتمكن من استخدامها دون أن يؤذى نفسه أو الآخرين مثل: الشوكة، المطرقة، المقص، السكين.
٣- السعادة فى تقيل القوانين والنظام من خلال إنهاء أعمال معينة مثل: رسم صورة، عمل قارب خشبى، إعداد فطيرة وطهيها.
٤- نموالخيال وذلك بإتاحة الفرص للعب من خلال التخيل مثل: عمل قطارمن الكراسى وقيام الطفل بدورالسائق.
٥- التعاون والصداقة من خلال اللعب وتعلم المشاركة فى الأعمال.
٦- نموالعادات الاجتماعية مثل النظافة، التعامل برقة وطيبة مع الآخرين، حسن الجلوس إلى المائدة لتناول الطعام.
٧- ممارسة التجارب العلمية الأولى مثل:التسخين، التبريد،الانعكاسات ونموالنباتات والحيوان.

٨- نموواللغة هام حيث يساعد على التفاعل مع أسرته وأقرانه ومعلميه.

وجدير بالذكر أن النموالسريع للغة فى الأربع سنوات الأولى من عمر الطفل كبير ومن ثم فمن الضرورى إعطاء الطفل الفرص لممارسة المهارات اللغوية التى يمكن تنميتها عن طريق الأشياء أمامه فى شكل مجموعات بالنسبة للون والحجم والاستعمال والنواحى الجمالية، كما أنه من الضرورى أيضاً أن يطلب من الطفل حكاية قصة إما بعد زيارة خارجية أو من خلال تأمل صور الكتاب والتحدث عنها(١).

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أخطروأهم فترات الحياة الإنسانية وذلك لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله فى مستقبل حياة الفرد، بل قد يؤثرعلى الإطار العام لشخصيته فيما بعد فتهتز صورته أمام نفسه وأمام الآخرين، وينمو ليصبح غيرسوى مضطرباً أو منحرفاً أو مريضاً نفسياً. وتعتبر مرحلة رياض الأطفال أيضاً هى الأساس القوى لبناء السلم التربوى، لأنها بحق مرحلة تربوية تعليمية ضرورية للتمهيد لمسارالعملية التربوية فى المراحل العمرية التالية (٢).

وأهم معالم واقع مرحلة رياض الأطفال تتمثل فى الأتى:

- معظم رياض الأطفال تتكدس فى المناطق الحضرية التى تستأثر بحوالى(٨٠%) من مجموع الرياض على مستوى الجمهورية(٣).
- نظراً لكون الروضات فصول ملحقة بالمدرسة الإبتدائية، فإن مديرالمدرسة الإبتدائية هو المسئول عن إدارة الروضة، ومن ثم تكون الموافقة على الصرف من ميزانية الروضة إحدى اختصاصاته الأمر الذى يجعله فى كثير من الأحيان يرفض الصرف لكونه غير مدرك لطبيعة المرحلة وما تتطلبه من أنشطة تتناسب وأعمار الأطفال فى هذه المرحلة ، وهذا نتاج من كون المدير المسئول عن إدارة الروضة غير مؤهل للقيام بهذا العمل(٤).

(١) كاميليا عبد الفتاح: (مرجع سابق)، ص ٢٢.

(٢) وزارة التربية والتعليم: الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسى، الأساس النظرى للمنهج الجديد، "حقى ألعب وأتعلم وأبتكر"، ٢٠٠٩، ص ص٢٢-٢٣.

(٣) عبد العظيم عبد السلام العطوانى: العملية التربوية فى رياض الأطفال فى ضوء بعض معايير الجودة الشاملة، "تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع والطموح"، المؤتمر السنوى الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، الفترة من ٢٥-٢٦، ديسمبر ٢٠٠٢، ص ٢٣٦.

(٤) أميمة حلمى عبد الحميد: رياض الأطفال فى مصر وفى فرنسا دراسة مقارنة فى ضوء أهدافها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٩، ص ١٧٢ .

- تفتقر رياض الأطفال إلى كثير من التجهيزات والأدوات سواء فيما يتعلق بالقاعة أوالأثاث أوالفناء، والإمكانات غيرمتوفرة(١).

- <u>المعوقات التى تواجه مرحلة رياض الأطفال:</u>

تربية الأطفال تحتل الصدارة فى أجندة المربين والمتخصصين وكافة المستويات الحكومية وغير الحكومية، ويرجع الاهتمام الشديد تجاه مرحلة الطفولة – وخاصة المبكرة منها – إلى إيمان بأهميتها حيث يتحدد من خلالها مسار نموالطفل الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى والوجدانى[٢]، وفقاً لما توفره له البيئة المحيطة من عناصر تربوية وثقافية وصحية واجتماعية، وفق الإطارالذى رسمت حدوده ومداه وما منحته له الطبيعة عن طريق الوراثة من قدرات مختلفة[٣].

ولكن على الرغم من ذلك فتواجه مرحلة رياض الأطفال العديد من المعوقات والمشكلات منها:

- أن مرحلة رياض الأطفال غير مدرجة حتى الأن ضمن السلم التعليمى.
- أن معظم الأسر تنظر إلى رياض الأطفال على أنها غير مهمة وبالتالى يمكن لكثير من الأسر أن تتساهل فى إلحاق الطفل بالروضة، وهذا يدل على أن أهمية رياض الأطفال عند أولياء الأمور ليست كأهمية المدرسة.
- أن الروضات الخاصة تمثل نسبة كبيرة من الروضات على مستوى الجمهورية (٢٠%) من جملة الرياض بينما تشكل الروضات الحكومية (٨٠%) الأمر الذى يعنى أن الدولة تركت القطاع الخاص يقوم بدور كبير فى هذه المرحلة[٤].
- أن مرحلة رياض الأطفال بحكم أنها ليست مدرجة فى السلم التعليمى فهى أيضاً ليس لها منهج محدد تسيرعليه العملية التعليمية .
- قلة التفاعل الجماعى والمجتمعى: تفتقر العديد من رياض الأطفال اليوم إلى الإلتزام بمبدأ التعاون سواء كان ذلك من المؤسسات أوالأفراد، الأمرالذى يؤدى إلى إضعاف الموارد وتحويل الإنتباه بعيداًعن تحقيق أهداف التميزفى كل من عملية التعليم والتعلم. ولأن الروضات بطبيعة الحال لديها عدد محدود من الموارد، فإنه يتوجب عليها إعادة تقييم رسالتها وأهدافها وتركيزجهودها التطورية فى المجالات التى لها علاقة مباشرة بنمو الطفل وتطوره[٥].

وترى الباحثة إن المشاركة المجتمعية هى الأنشطة التعليمية التى تستهدف تحسين جودة التعليم والتى تنفذ من خلال شراكة فعالة وإيجابية من المجتمع ومؤسساته لتضمن استمرارية هذه الأنشطة، وتضافر لجهود الأهلية مع الحكومية لتقديم تدخلات ومساهمات عينية وغيرعينية لإحداث تحسين فى جودة العملية التعليمية. **على سبيل المثال:** فإن الروضة(رياض الأطفال) يمكن أن تستعين ببعض أولياء الأموربمختلف الوظائف، مثلا: الطبيب، المهندس، المزارع، النجار، الضابط، وأستاذ الجامعة،

(١) محرم، على إبراهيم على: معوقات مشاركة طفل ما قبل المدرسة مع جماعات الأطفال فى برامج دور الحضانة ورياض الأطفال تصور مقترح من منظورالعمل مع الجماعات

لمواجهتها،"الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية فى الوطن العربى الواقع والمستقبل"، المؤتمر العلمى السادس، الحلقة الثانية الأمن الاجتماعى والطفولة، كلية الخدمة الإجتماعية فرع الفيوم، جامعة القاهرة، الفترة من ٢١- ٢٣ إبريل ١٩٩٣، ج٢، ص٩٩ .

(2) Godberry . S: Effects of Restricting firs Garders T.V viewing on Leisure Time use10 change and cognitive style J. of Applied Developmental psychology , 2007, p, 33 .

(٣) وزارة التربية والتعليم: "حقى ألعب وأتعلم وأبتكر"،(مرجع سابق) ، ص ٢١.

(٤) زكريا محمد هيبة: اتجاهات معاصرة فى تطوير التعليم، "أثر الأزمة المالية العالمية على التعليم قبل المدرسى بجمهورية مصرالعربية"، المؤتمرالعلمى السنوى الثامن عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية ، جامعة بنى سويف، فى الفترة من ٦-٧ فبراير، ٢٠١٠، المجلد الثانى، ص ٥٥٢.

(٥) وزارة التربية والتعليم: "حقى ألعب وأتعلم وأبتكر"، (مرجع سابق)، ص ٩٦.

الصحفى، ... وغيرها من الوظائف والحرف حيث تطلب منهم المشاركة فى القيام بعمل ندوات تعليمية "للأطفال وإدارة الروضة" بهدف:

- التعرف على المهام الوظيفية لكل منهم.
- المشاركة فى أنشطة التعليم ودفع العمليات التعليمية.
- مشاركة الأباء لأبنائهم داخل الروضة، مما له الآثر فى سعادة الطفل، وحرصه على الحضور بالروضة، وتجديد نشاطه.
- التواصل المجتمعى بين الآباء وإدارة الروضة.
- تسهيل بعض المهام للروضة مثلا: عمل تشجير، أوعمل الأراجيح أوالزحاليق الخاصة بالأطفال داخل حديقة الروضة حيث يقوم الآباء بأخذ التصاريح المختلفة لعمل ماسبق وغيره من الأنشطة التى تسهم فى إثراء العملية التعليمية.
- تنمية المهارت المحلية للنهوض بخدمة رياض الأطفال، وذلك من خلال عمل زيارات خاصة مثلا: زيارة إلى مركز طبى، زيارة إلى قسم الشرطة، زيارة إلى مركز المطافئ، زيارة إلى السوق، ...وغيرها من الزيارات المختلفة التى تسهم فى العملية التعليمية.
- الترغيب فى التعليم من خلال إعداد برنامج يتناسب وقدرات الأطفال وظروفهم وتمكينهم الإستفادة من المهارات الحياتية والتعليمية.
- مقاومة بعض العادات والتقاليد التى تحد من تمكين الأطفال من التعليم(١).
- تعبئة المجتمع فى أنشطة التعليم واستثمارقدراته فى دفع العمليات التعليمية وزيادة فاعلية الأداء التعليمى. **وتتنوع المشكلات التربوية تنوع العمليات التربوية،** فهناك مشكلات متعلقة بالسياسة العامة لمرحلة رياض الأطفال كالضعف فى التوسع والاستيعاب والعجزفى تحقيق استيعاب يصل إلى (١٠٠%) أويقترب منه، وهناك مشكلة متعلقة بالمبنى من حيث مساحته، حيث يكون صغيراً، أوجودته، فيكون قديماً أوغيرمطابقاً للمواصفات

العلمية، وهناك المشكلة المتعلقة بالتجهيزات التى تحتاجها الروضة كالأثاث والألعاب المختلفة، وهناك مشكلة تتعلق بالعاملين وعدم تأهيل معظمهم وكذا ضعف تدريبهم[٢].

ثانياً: دواعى تطوير وإعادة تنظيم المؤسسات التعليمية برياض الأطفال:

يمكن لنا تصنيف العوامل والأسباب التى تدفع بالمؤسسات التعليمية إلى تغييرالممارسات الحالية وإلى إعادة تنظيم العمليات الإدارية والتعليمية إلى نوعيين أساسيين من العوامل هما:

- **العوامل الخارجية:** أى تلك العوامل التى تمثل ضغوطاً على المؤسسة من الخارج وتشمل هذه العوامل على ما يلى:

أ- الاهتمام بتحسين الخدمة المقدمة للمستفيد حتى لايقوم باختيار المؤسسات الأخرى.

ب- المنافسة من أجل التغيير وذلك للمحافظة على سمعة المؤسسة على المستوى المحلى والعالمى .

ج- التشريعات الحكومية والضغوط السياسية من جانب القوى ذات العلاقة بالمؤسسة[٣].

- **العوامل الداخلية:** أى تلك العوامل التى تمثل ضغوطاً على المؤسسات التعليمية من داخلها وتشمل هذه العوامل على ما يلى:

---

(١) (المرجع السابق)، ص ٩٦.

(٢) زكريا محمد هيبة: (مرجع سابق)، ص٥٥٤ .

(٣) سلامة عبد العظيم حسين: اتجاهات حديثة فى الإدارة المدرسية الفعالة، دارالفكر، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٠٨.

أ- الكفاءة الإدارية التى تتعلق أحياناً بندرة الجودة فى القرارات، وقلة المشاركة فى صنعها وغياب التعاون بين أفراد المؤسسة.

ب- جودة العملية التعليمية ذاتها والتى تتعلق بسوء استثمارالموارد البشرية والمادية، وسوء إدارة الوقت، وتدنى إعداد الخريجات وفقاً لمتطلبات سوق العمل.

ج- مواجهة التوقعات المستقبلية ويتعلق ذلك بعد وضوح رسالة المؤسسة لدى القائمين عليها والعاملين بها[١].

وهناك عدد من العوامل الأخرى التى توضح أهمية تطوير وإعادة تنظيم المؤسسات التعليمية وهى ما يلى:

- التغيرات التى تطرأ على الاحتياجات التعليمية بسبب ازدياد المعارف والمعلومات .
- ضرورة توفير فرص بديلة للتعلم تتوافق مع أساليب الحياة المعاصرة والمسئليات الفردية .

- التوسع فى استخدام التقنية الرقمية فى مجال تطوير المواد التعليمية وإدارة الأنشطة التعليمية بطريقة تفاعلية .
- تنظيم الدورات التدريبية للتقليل من مقاومة التغيير ولتوسيع الخبرات المهنية[٢].
- إمكانية زيادة معدلات الأداء لكل من المتعلم والمعلم عن طريق تصميم وتنفيذ الأنشطة التعليمية التى تركز على التقنية الحديثة[٣].
- الإسهام فى مواجة التحديات وأوجه القصور التى قد تحول بين رياض الأطفال وبين الحصول على الاعتماد، **ومن هذه الأمور ما يلى:**
- تدنى معدل الالتحاق بالمرحلة وضرورة زيادة أعداد الأطفال بنهاية عام ٢٠١٢.
- قلة الكوادرالمتخصصة من الموجهات والمديرات وضرورة توفير التدريب المستمرلهن لرفع مستوى الكفاءة.
- ضرورة تغييرالمنهج الحالى ومايستلزمه ذلك من توفيرمصادرالتعلم والتكنولوجيا والمواد التعليمية.
- تحديث الهيكل الإدارى لدعم الاستقلالية وتوفير التمويل من خلال ميزانية مستقلة[٤].
- ايجاد حلقة وصل بين الأدوارالتى تتدرب عليها المعلمة وفق توجيهات المتخصص التربوى الأكاديمى وبين الأدوارالتى تمارسها فيما بعد وفق توجيهات الموجهة أثناء العمل الميدانى[٥].
- العجزالكمى والكيفى فى المعلمات المتخصصات، مع عدم وضوح الأدوارالتى تستطيع المعلمة أن تقوم بها لدى أولياء الأمور[٦].

(١) شاكر محمد فتحى: تطويرأداء المظمة التعليمية من منظورإعادة الهندسة، تصورمقترح، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، الجزء الثانى، ٢٠٠٢، ص ٩-٣٥.

(٢) سيد الهوارى: الإدارة، الأصول والأسس العلمية للقرن ٢١، دار الجليل، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٥٩.

(3) Perry Sprawls. Reengineering the Educational Process, available at http://www.sprawls.org/re. April , 2009, p,89.

(٤) وزارة التربية والتعليم: برنامج تطويرمرحلة رياض الأطفال فى الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعى، (مرجع سابق)، ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٥) جابرمحمود طلبة: أزمة التربويين فى مصر بين الواقع والمستقبل، دراسة تحليلية ناقدة، المؤتمرالسنوى الثانى عشر لقسم أصول التربية، التربويون فى مصر، الانجازات والعقبات والطموحات، كلية التربية، جامعة المنصورة، الفترة من ٢٥-٢٦ ديسمبر١٩٩٥، ص ٤١.

(٦) عبد العظيم عبد السلام العطوانى: (مرجع سابق)، ص ٢٥٩.

- مسئولية الفرد فى تحقيق الأهداف الجماعية لنجاح العملية التعليمية:

ويشترط عند استخدام تكنولوجيا المعلومات اختيار التقنية المناسبة التى تقلل من إضاعة الوقت فى العمل المكتبى والتى تزيد من الوقت المخصص لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة للمستفيد[١].

ومن أجل نجاح نموذج المشاركة المجتمعية، يجب على الأفراد أن يحكموا مسئوليتهم تجاه المساهمة فى العمل المشترك، **على سبيل المثال:**

- **<u>الإدارة:</u>** افتراض المصداقية فى نجاح الروضة، إيجاد السلوك الجماعى الحديث، تبادل ومعرفة رسالة ورؤيا المؤسسات التعليمية الأخرى، تطويرخطة عملية لتنفيذ مفهوم التعاون، تقديم الحوافز وشهادات التقدي، تقديم فرص التطويرالمهنى، تقديم المعلومات العامة، تقديم المساعدات والإستشارات، تكوين لجان اجتماعية، إشراك الآباء، وأولياء الأمورو الأطفال فى التخطيط وصنع القرارات، تكوين حلقات وصل مؤسسية فى المجتمع.

- **<u>معلمات رياض الأطفال:</u>** عليهم تطبيق السلوك النموذجى التعاونى، استخدام الوسائل الجديدة والمبتكرة فى التعليم، المشاركة التعاونية للمبادرات، تقديم المعلومات المهمة وبصورة مستمرة والتى يمكن أن تساعد الأطفال من وقت لآخر، التخاطب مع الآباء والمجتمع، إدخال التقنية الحديثة فى المناهج وطرق التعليم والتعلم، تقييم المناهج باستمرار، إنشاء شبكة تواصل بين الروضة والمجتمع للتخاطب بعد أوقات العمل بالروضة، تحفيزالرحلات العملية، المشاركة فى دورمجلس الآباء وأولياء الأمورلخدمة المجتمع والعملية التعليمية[٢]. والمعرفة ليست مجرد نتاج للتقدم وإنما وسيلة لإحداثه، على اعتبارأن استيعاب واستخدام الحس المعرفى يؤدى إلى تحقيق التغييرالمنشود سواء فى الخدمة أوفى أسلوب الإدارة. ولاشك أن تحقيق الاستيعاب الناجح للمعرفة كوسيلة لإدارة وتسييرالتغيير تؤدى إلى اكتشاف وممارسة الوسائل الكفيلة للتغلب على العيوب والعقبات، وتؤدى أيضاً إلى إحداث نقلة للمجتمع[٣].

<u>ثالثاً: تصور مقترح لتطويرأساليب الإشراف التربوى بمرحلة رياض الأطفال:</u>

ويمكن وضع تصورمقترح به العديد من الخطوات الإجرائية التى تسمح بمعالجة أوجه القصورالحالية فى الأدوارالتى يقوم بها كلاً من المديرين والمعلمات برياض الأطفال بمصر، ويشمل هذا التصورما يلى:

١- منطلقات التصورالمقترح.
٢- مرتكزات التصورالمقترح.
٣- إجراءات تنفيذ التصورالمقترح.
- مرحلة الاختيار.
- الإعداد والتخطيط للتغييروالتطوير.
- مرحلة التطبيق من خلال فرق العمل.
- مرحلة التقويم والمتابعة.

(1) Sandra EOConnell. Reengineering HR Lessons Learned, in, HR Magazine,Jan.1996, available at http://findarticles.com /p/articles/mi-m3495/is/N1-V4/ai-17974973, April 2009,P,12.

(٢) وزارة التربية والتعليم: "حقى ألعب وأتعلم وأبتكر"،(مرجع سابق)، ص ٩٧.

(٣) منال رشاد عبد الفتاح: مجتمع المعرفة رؤية تربوية ونظرة عصرية، دارالشرق للطباعة، القاهرة،٢٠١١، ص ٢٨٧.

١ـ منطلقات التصورالمقترح:

- التطورالهائل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نتيجة للتقدم فى علوم الحاسبات وشبكات المعلومات والتكنولوجيا الرقمية.
- الضرورة التى تفرضها التغيرات المحيطة مثل التحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الاتقان والجودة، والتحول من ثقافة التكرار إلى ثقافة الإبداع والابتكار، والتحول من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الانتاج.
- حق الطفل فى تربية خاصة تتناسب مع قدراته واستعداداته، وحقه فى وجود معلم مؤهل ومدرب يقوم بالتدريس له.
- تزايد الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال، لما لهذه المرحلة من خصوصية وأهمية، فمرحلة رياض الأطفال هى الأساس الذى تنبنى عليه المراحل التالية ومن خلالها يكتسب الطفل المقومات الأساسية التى تعده للمرحلة الجامعية أو العالية وللمواطنة السليمة.

٢ـ مرتكزات التصورالمقترح:

ويقوم التصورالمقترح على مجموعة من المرتكزات الأساسية من أهمها:

ـ التعليم أساس التنمية البشرية:

والتنمية البشرية لاتقوم بغيرتعليم ذى جودة يعد المواطنين للحياة الحاضرة والمستقبلية، ويجعلهم قادرين على تطويرمجتمعهم. إذ أن الإنسان الفرد (الطفل) الذى يسعى التعليم إلى إعداده، كما أنه الهدف الرئيسى لكل جوانب التنمية البشرية المستدامة .

ـ المشاركة أساس نجاح التربية والتعليم:

حيث تعنى المشاركة إتاحة الفرص المختلفة للأفراد والهيئات والمعلمين والآباء للإسهام فى رسم السياسات وتنفيذها. وينبغى النظرإلى أن العملية التربوية فى الأساس عملية تنمية، وأن هذه التنمية أيضاً تنمية للإبداع، انطلاقاً من أن كل فرد يمتلك موهبته الخاصة به موهبة(عقلية – جسمية – مهارية..).

ـ النشاط واللعب أساس تربية طفل رياض الأطفال:

الطفل يحب اللعب، واللعب عنده عمل جاد مهما تكن صورته، ومن هنا كانت أهمية الأنشطة الحرة والموجهة بما تتضمنة من لعب وحركة فى اكتسابه المعارف والمهارات والتعليم والاتجاهات.

٣- إجراءات تنفيذ التصور المقترح:

وسوف تسير إجراءات التصور المقترح للتطويروالحلول المقترحة وفقاً لأربعة مراحل أهم تلك المراحل:

أ- مرحلة الاختيار:

أن يتم اختيار المشرفين التربويين وفقاً لعدة معايير ومنها:

- السمات الشخصية ويتضمن ذلك كلاً من المديروالمعلمة:

- الخلق الكريم والقدوة الحسنة.
- الذكاء وسرعة البديهة.
- الثقة فى النفس.
- سلامة الحواس وحسن المظهر.
- النضج الاجتماعى.

- تقويم أداء المشرفيين التربويين:

يمثل تقويم أداء المشرفيين التربويين خطوة رئيسية نحو تصحيح أوضاعهم وتطويرأدائهم وتنمية كفاياتهم.

ب- مرحلة الإعداد والتخطيط للتغييروالتطوير.

ويمثل المسرح والسيناريو، باعتباره أساس بناء أى تصورأواستراتيجية للتطوير، وتهيئة مديرى ومعلمات رياض الأطفال والإدارة العليا لتقبل التغييروالتعامل معه بالمعارف والمهارات المناسبة التى تمكن من تجاوزالأدوارالتقليدية بحيث تستبدل بالأدوارالجديدة التى تتضمنها وثيقة المعاييرالقومية وتتطلب هذه المرحلة القيام بالخطوات الإجرائية التالية:

- الإحساس بالمشكلة وهى بالتحديد وجود العجزالكمى والكيفى بالمعلمات مما يعوق تحقيق هدف برنامج تطويرمرحلة رياض الأطفال.
- توضيح الإدارة العليا للحاجة لإعادة التصميم الجذرى للمهام المطلوبة من المعلمة مع توفيرالآليات التى تساعد على توصيل المعلومات اللازمة لنشرثقافة المعاييرالقومية إلى جميع المعلمات عن طريق حملات التوعية والندوات التعليمية والدورات التدريبية.
- استحداث لجنة قيادية لبرنامج التطويرلمديرى ومعلمات رياض الأطفال وتعيين مسئول عن التطوير فى كل إدارة تعليمية وذلك لوضع الخطوط الاسترشادية التى تسمح بالتنفيذ.
- إعداد هيكل وظيفى مستقل بمرحلة رياض الأطفال وتحديثه مع توصيف اختصاصات كل عضوبالهيكل، وتوفير التمويل من خلال ميزانية مستقلة، ووضع دليل إجرائى تتضح فيه حقوق وأخلاقيات المهنة.
- إصدار قوانين وتشريعات جديدة تشجع على التطويروالتغييرمن خلال ربط الحوافزوفرص الترقية بنتائج الأطفال وبنتائج التعاون مع المجتمع المدنى.

- ضرورة تغيير المنهج الحالى لرياض الأطفال وما يستلزمه ذلك من توفير مصادر للتعلم والتكنولوجيا والمواد التعليمية.

جـ - مرحلة التطبيق من خلال فرق العمل:

ويقصد بذلك التركيز على تنمية الولاء التنظيمى من خلال بناء فريق تعاونى يتمتع بالصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرار والاتصال لامركزياً بالمؤسسات والهيئات الأخرى المهتمة بالطفولة وذلك للاشتراك معها فى تطوير أداء معلمة رياض الأطفال وتتطلب هذه المرحلة **الخطوات الإجرائية التالية:**

- اشتراك خبراء فى التخطيط للقوى البشرية مع الإدارة العامة لرياض الأطفال للتحقق من توفر المواصفات اللازمة فيمن تشغل وظيفة المعلمة وذلك عن طريق وضع أسس موضوعية للاختيار والتعيين والترقية.
- الاهتمام المستمر بتطوير تدريب معلمات رياض الأطفال لتواكب التقدم المستمر فى شتى مجالات العلوم والتكنولوجيا.
- زيادة مصادر التمويل من خلال ترك الحرية للروضة للبحث عن مصادر لإضافية منها مثلاً لإيجاد صندوق للتمويل يتكون من لجنة مشتركة من القطاع الخاص ورجال الأعمال وإدارة رياض الأطفال، أوتسويق منتجات بعض الجمعيات الخيرية، وبعض الوحدات المنتجة بالروضة كالوحدة الغذائية أوإنشاء وحدة لتوعية وتدريب الآباء أووحدة ألعاب تعليمية وعرائس قفازية.
- فتح قنوات اتصال مع الجهات المهتمة بالطفولة فى مصر مثل (مركز تنمية الطفولة المبكرة بمدينة مبارك، والمراكز الاستكشافية العلمية، وجمعيات الرعاية المتكاملة، ومكتبات الأطفال، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة).
- بناء وتكوين فرق العمل ذاتية الإدارة مع وضع جدول زمنى للأعمال المطلوبة من كل فريق، **ومن أمثلة فرق العمل المقترحة التى يمكن تشكيلها على مستوى الإدارات التعليمية ما يلى:**
- فريق عمل خاص بتحديد الاحتياجات التربوية للأطفال وتحديد المهارات والقيم والأفكار التى يجب تعليمها ثم بناء الأهداف وتصميم أنشطة التعلم على ضوء ذلك التخطيط.
- فريق عمل خاص بأساليب التعليم وإدارة مواقف التعلم يقوم بتحديد طرق التدريس الملائمة لسن الأطفال، ويقوم أيضاً بتوصيف المهارات الخاصة بإدارة البيئة التعليمية فى بطاقات توزع على المعلمات برياض الأطفال.
- فريق عمل خاص بالأطفال وتشترك فيه الإخصائية الاجتماعية والطبيبة المتخصصة وذلك لمواجهة أى مشكلة نفسية وصحية ولمتابعة التطعيمات فى حالات الأوبئة.

د- مرحلة التقويم والمتابعة:

ويقصد بذلك تشخيص الوضع الحالى مع التحسين والتصحيح من خلال نتائج التقويم وتتضمن هذه المرحلة الخطوات الإجرائية التالية:

- القيام بالدراسات الميدانية حول مدى توفر المتطلبات اللازمة لتنفيذ برنامج التطوير لدور معلمة رياض الأطفال من النواحى التنظيمية والتكنولوجية والبشرية والمادية.
- استخدام أساليب متنوعة لتقييم أداء المعلمة ومن ذلك على سبيل المثال الاختبارات الشخصية واختبارات القدرات وبطاقات الملاحظة والتقارير السنوية.
- استخدام الفيديو كونفرانس لنشر وتبادل الممارسات الناجحة على مستوى المحافظات المختلفة.
- تقديم التغذية الراجعة المستمرة للمعلمات طبقاً لنتائج تقويم الأطفال ولملفات إنجاز المعلمات مع إجراء المناقشة الموضوعية حول سبل تحسين الأداء.
- تكريم أفضل فريق للعمل وأفضل المشاركات المجتمعية على مستوى الإدارات والمحافظات.